مجلة بحوث الشرق الأوسط

مجلة علمية محكمة (معتمدة) شهرية

يصدرها مركز بحوث الشرق الأوسط

السنة الثامنة والأربعون - تأسست عام ١٩٧٤

العدد الخامس والسبعون (مايو ٢٠٢٢)

الترقيم الدولي: (2536-9504)

الترقيم على الإنترنت: (2735-5233)

لا يسمح إطلاقا بترجمة هذه الدورية إلى أية لغة أخرى، أو إعادة إنتاج أو طبع أو نقل أو تخزين أي جزء منها على أية أنظمة استرجاع بأي شكل أو وسيلة، سواء إلكترونية أو ميكانيكية أو مغناطيسية، أو غيرها من الوسائل، دون الحصول على موافقة خطية مسبقة من مركز بحوث الشرق الأوسط.

All rights reserved. This Periodical is protected by copyright. No part of it may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means, electronic, mechanical, photocopying, recording, or otherwise, without written permission from The Middle East Research Center.

الأراء الواردة داخل المجلة تعبر عن وجهة نظر أصحابها وليست مسئولية مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية

رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق القومية : ٢٤٣٣٠ / ٢٠١٦

الترقيم الدولي: (Issn :2536 - 9504)

الترقيم على الإنترنت: (Online Issn :2735 - 5233)

مجلة بحوث الشرق الأوسط

مجلة علمية مُحكَّمة

متخصصة

في شئون الشرق الأوسط

مجلة مُعتمَدة من بنك المعرفة المصري

موقع المجلة على بنك المعرفة المصري

www.mercj.journals.ekb.eg

- معتمدة من الكشاف العربي للاستشهادات المرجعية (*ARCI*) . المتوافقة مع قاعدة بيانات كلاريفيت *Clarivate* الفرنسية.
- معتمدة من مؤسسة أرسيف (*ARCIf*) للاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية ومعامل التأثير المتوافقة مع المعايير العالمية.
- تنشر الأعداد تباعًا على موقع دار المنظومة.

دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العدد الخامس والسبعون - مايو ٢٠٢٢

تصدر شهريًّا

السنة الثامنة والأربعون - تأسست عام ١٩٧٤

المطبعة
مطبعة جامعة عين شمس
Ain Shams University Press

مجلة بحوث الشرق الأوسط (مجلة مُعتمدة)
دوريَّة علميَّة مُحكَّمَة (اثنا عشر عددًا سنويًّا)
يصدرها مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية

رئيس مجلس الإدارة
الأستاذ الدكتور / هشام تمراز
نائب رئيس الجامعة لشئون المجتمع وتنمية البيئة
ورئيس مجلس إدارة المركز

رئيس التحرير
الأستاذ الدكتور / أشرف مؤنس
مدير مركز بحوث الشرق الأوسط
والدراسات المستقبلية

هيئة التحرير

أ.د. محمد عبد الوهاب (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. حمدنا الله مصطفى (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. طارق منصور (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. محمد عبدالسلام (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. وجيه عبد الصادق عتيق (جامعة القاهرة - مصر)
أ.د. أحمد عبد العال سليم (جامعة حلوان - مصر)
أ.د. سلامة العطار (جامعة عين شمس - مصر)
لواء د. هشام الحلبي (أكاديمية ناصر العسكرية العليا - مصر)
أ.د. محمد يوسف القريشي (جامعة تكريت - العراق)
أ.د. عامر جادالله أبو جبلة (جامعة مؤتة - الأردن)
أ.د. نبيلة عبد الشكور حساني (جامعة الجزائر٢ - الجزائر)

إشراف إداري
عبير عبدالمنعم
أمين المركز

سكرتارية التحرير
نهى نوار رئيس وحدة البحوث العلمية
ناهد مبارز رئيس وحدة النشر
رانيا نوار وحدة النشر
زينب أحمد وحدة النشر
رشا عاطف وحدة النشر
أمل حسن رئيس وحدة التخطيط والمتابعة

المحرر الفني
ياسر عبد العزيز رئيس وحدة الدعم الفني
إسلام أشرف وحدة الدعم الفني

تنفيذ الغلاف والتجهيز والإخراج الفني
وحدة الدعم الفني

تدقيق ومراجعة لغوية
أ.د. نبيل رشاد

تصميم الغلاف أ.د. وائل القاضي

توجه المراسلات الخاصة بالمجلة إلى: أ.د. أشرف مؤنس، رئيس التحرير
البريد الإلكتروني لوحدة النشر: merc.pub@asu.edu.eg

• وسائل التواصل:
جامعة عين شمس- شارع الخليفة المأمون- العباسية- القاهرة، جمهورية مصر العربية، ص.ب: 11566
تليفون: 24662703 (202+) فاكس: 24854139 (202+) (موقع المجلة موبايل/واتساب): 01098805129(2+)

ترسل الأبحاث من خلال موقع المجلة على بنك المعرفة المصري: www.mercj.journals.ekb.eg
ولن يلتفت إلى الأبحاث المرسلة عن طريق آخر

مجلة بحوث الشرق الأوسط

- رئيس التحرير أ.د. أشرف مؤنس

- الهيئة الاستشارية المصرية وفقًا للترتيب الهجائي:

- أ.د. إبراهيم عبد المنعم سلامة أبو العلا رئيس قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة الأسكندرية - مصر
- أ.د. أحمد الشربيني عميد كلية الآداب السابق - جامعة القاهرة - مصر
- أ.د. أحمد رجب محمد علي رزق عميد كلية الآثار - جامعة القاهرة - مصر
- أ.د. السيد فليفل عميد كلية الدراسات الأفريقية العليا الأسبق - جامعة القاهرة - مصر
- أ.د. إيمان محمد عبد المنعم عامر أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر - كلية الآداب - جامعة القاهرة - مصر
- أ.د. أيمن فؤاد سيد رئيس الجمعية المصرية للدراسات التاريخية - مصر
- أ.د. جمال شفيق أحمد عامر كلية الدراسات العليا للطفولة - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. حمدي عبد الرحمن عميد كلية الحقوق الأسبق - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. حنان كامل متولي وكيل كلية الآداب لشئون التعليم والطلاب - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. صالح حسن المسلوت أستاذ التاريخ والحضارة - كلية اللغة العربية - فرع الزقازيق
  جامعة الأزهر – مصر
  وعضو اللجنة العلمية الدائمة لترقية الأساتذة
- أ.د. عادل عبد الحافظ عثمان حمزة كلية الآداب - جامعة المنيا،
  ومقرر لجنة الترقيات بالمجلس الأعلى للجامعات - مصر
- أ.د. عاصم الدسوقي عميد كلية الآداب الأسبق - جامعة حلوان - مصر
- أ.د. عبد الحميد شلبي كلية اللغة العربية بالمنصورة - جامعة الأزهر - مصر
- أ.د. عفاف سيد صبره كلية الدراسات الإنسانية بنات بالقاهرة - جامعة الأزهر - مصر
- أ.د.عفيفي محمود إبراهيم كلية الآداب - جامعة بنها - مصر
- أ.د. فتحي الشرقاوي نائب رئيس جامعة عين شمس الأسبق - مصر
- أ.د. محمد الخزامي محمد عزيز عميد كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية - جامعة الجلالة - مصر
- أ.د. محمد السعيد أحمد كلية التربية - جامعة عين شمس - مصر
- لواء/ محمد عبد المقصود رئيس مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء - مصر
- أ.د. محمد مؤنس عوض كلية الآداب - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. مدحت محمد محمود أبو النصر كلية الخدمة الاجتماعية - جامعة حلوان
  قطاع الخدمة الاجتماعية بالمجلس الأعلى للجامعات ورئيس لجنة ترقية الأساتذة
- أ.د. مصطفى محمد البغدادي كلية التربية - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. نبيل السيد الطوخي رئيس قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة المنيا - مصر
- أ.د. نهى عثمان عبد اللطيف عزمي كلية السياحة والفنادق - جامعة مدينة السادات - مصر

- الهيئة الاستشارية العربية والدولية وفقًا للترتيب الهجائي:

- أ.د. إبراهيم خليل العَلاّف — جامعة الموصل- العراق
- أ.د. إبراهيم محمد بن حمد المزيني — كلية العلوم الاجتماعية - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- السعودية
- أ.د. أحمد الحسو — جامعة مؤتة- الأردن
  مركز الحسو للدراسات الكمية والتراثية - إنجلترا
- أ.د. أحمد عمر الزيلعي — جامعة الملك سعود- السعودية
  الأمين العام لجمعية التاريخ والآثار التاريخية
- أ.د. عبد الله حميد العتابي — كلية التربية للبنات - جامعة بغداد - العراق
- أ.د. عبد الله سعيد الغامدي — جامعة أم القرى - السعودية
  عضو مجلس كلية التاريخ، ومركز تحقيق التراث بمعهد المخطوطات
- أ.د. فيصل عبد الله الكندري — جامعة الكويت- الكويت
- أ.د. مجدي فارح — رئيس قسم الماجستير والدراسات العليا - جامعة تونس١ - تونس
- أ.د. محمد بهجت قبيسي — جامعة حلب- سوريا
- أ.د. محمود صالح الكروي — كلية العلوم السياسية - جامعة بغداد- العراق

- *Prof. Dr. Albrecht Fuess* — Center for near and Middle Eastem Studies, University of Marburg, Germany
- *Prof. Dr. Andrew J. Smyth* — Southern Connecticut State University, USA
- *Prof. Dr. Graham Loud* — University Of Leeds, UK
- *Prof. Dr. Jeanne Dubino* — Appalachian State University, North Carolina, USA
- *Prof. Dr. Thomas Asbridge* — Queen Mary University of London, UK
- *Prof. Ulrike Freitag* — Institute of Islamic Studies, Belil Frie University, Germany

محتويات العدد ٧٥

عنـوان البحـــث	الصفحـــة
• **الدراسات التاريخية:**	
١- صورة صلاح الدين الأيوبي (١١٣٨-١١٩٣م) لدى المؤرخ الصيني «جاينج سو . إيل» ..... أ.د. محمد مؤنس عوض	٣-٢٤
٢- الدور السياسيَ للقضاة في الهند خلال عصر سلاطين دهلي (٦٠٢ -٧٩٠ هـ / ١٢٠٦- ١٣٨٨م) ..... الباحث/ محمود مرعي علي علي خلاف	٢٥-٥٠
٣- بلاد الصين من خلال رحلة ابن بطوطة (٧٤٣-٧٤٤هـ/ ١٣٤٢-١٣٤٣م) ..... الباحثة/ أسماء ناصر سليمان	٥١-٨٤
• **الدراسات الاجتماعية:**	
٤- الأمن الوطني والرعاية الاجتماعية في دولة الإمارات العربية المتحدة «تحليل بنائي تاريخي» ..... أ. مهرة حمير محمد آل مالك	٨٧-١٢٤
• **الدراسات الإعلامية:**	
٥- دور القنوات التليفزيونية في توجيه الرأي العام نحو المشاركة السياسية «دراسة ميدانية على دول مجلس التعاون الخليجي» ..... الباحثة/ لطيفة أحمد إبراهيم المرشد	١٢٧-١٨٦

تابع محتويات العدد ٧٥

٦- **أطُر مُعالجة القضايا البرلمانية في القنوات الفضائية والإعلام الجديد في العراق** ١٨٧-٢٢٠
الباحث/ لؤي سعدي منهل الطائي

٧- **أثر التعرض للمسلسلات الهندية المدبلجة على رأي الجمهور فى القيم المقدمة فيها دراسة ميدانية على عينة من الطلبة والطالبات الفلسطينيين بالجامعات في قطاع غزة** ٢٢١-٢٨٠
الباحث/ محمد علي أبو زايد

- **الدراسات الفنية:**

٨- **التصميم المتمايز واستراتيجياته المتبعة في تصميم المنتجات** ٢٨٣-٣١٠
أ.م.د وميض عبد الكريم محسن

٩- **الابستمولوجيا المعاصرة وعلاقتها بالتجانس والتواصل للمنتج الصناعي بين المصمم والمستهلك** ٣١١-٣٤٤
أ.م.د. جاسم أحمد زيدان

- **الدراسات الاقتصادية:**

١٠- **التنافسية الصناعية ومحدداتها وفق مؤشرات التنافسية العالمية «دول جنوب شرق آسيا أنموذجًا»** ٣٤٧-٣٦٢
الباحثة/ إسراء محمد نذير يونس

صورة صلاح الدين الأيوبي

(١١٣٨-١١٩٣م)

لدى المؤرخ الصيني «جاينج سو - إيل»

The Image of Saladin (1138 - 1193) through The Chinese historian «Jeang Su-iLe»

أ.د. محمد مؤنس عوض

أستاذ تاريخ العصور الوسطى

جامعة الشارقة

www.mercj.journals.ekb.eg

الملخص:

يتناول هذا البحث، صورة صلاح الدين الأيوبي(١١٣٨ – ١١٩٣ م)من خلال كتابات المؤرخ الصيني جيانج – سو – إيل.

أحيانًا كان ذلك المؤرخ موضوعيًا عندما تعامل مع فارس الإسلام عصر الحروب الصليبية، لكنه من ناحية أخرى لم يكن موضوعيًا في العديد من النقاط.

Abstract:

This paper does spotlights on the image of Saladin(1138 - 1193)through Writing of one of The Chinese historians.

Sometimes Jeang - Su – iLe Was objective when He mentioned Saladin the Famous meslem leader During the Crusades , but in severat points we Notice him disobjective.

يتناول هذا البحث بالدراسة رؤية المؤرخ الصيني جاينغ سو-إيل لفارس الإسلام عصر الحروب الصليبية، وأعني به صلاح الدين الأيوبي[١].

واقع الأمر، كثيرًا ما اتجه الباحثون العرب إلى دراسة رؤية المؤرخين الغربيين المحدثين كالإنجليز، والفرنسيين، والألمان لتلك الحروب التي عدت بمثابة الحرب العالمية في العصور الوسطى. إلا أنه علينا الاتجاه شرقًا، ومعرفة تصورات المؤرخين الآسيويين كالصينيين، والكوريين – على سبيل المثال – تجاه صلاح الدين الأيوبي، نظرًا لوجود تاريخ عالمي لذلك السلطان، وذلك لإيجاد مركزية شرقية موازية للمركزية الأوربية.

نسعى هنا إلى تسليط الضوء على سيرة المؤرخ الصيني جاينغ سو – إيل على نحو يعيننا على تفهم ما أورده عن صلاح الدين الأيوبي.

ولد المؤرخ المذكور في الصين عام ١٩٣٤م، وقد تدرج في مراحل التعليم إلى أن التحق بجامعة بكين، ثم أرسل في بعثة إلى مصر حيث درس في جامعة القاهرة، ومن بعد ذلك، التحق بالسلك الدبلوماسي الصيني وعمل في سفارة بلاده في المغرب.

فيما بعد، اتجه إلى كوريا الشمالية حيث عمل في جامعة بيونج يانغ منذ عام ١٩٦٤م.

في المرحلة التالية في حياته، نجده سافر إلى تونس، ونال الماجستير من الجامعة التونسية، ثم اتجه إلى ماليزيا عام ١٩٨٢م حيث عمل في جامعتها.

اصطدم جاينغ سو – إيل بالسلطات الصينية، وفضل الإقامة في كوريا الجنوبية.

حصل المؤرخ المذكور على الدكتوراه في موضوع دراسة تاريخ العلاقات بين شيلا(مملكة كوريا القديمة)والعالم العربي الإسلامي، وصار أستاذًا في جامعة وانكوك بكوريا الجنوبية.

تدرج في المناصب حتى صار حاليًا مديرًا للدائرة الكورية لبحث التبادلات

الحضارية Korea Institue of Civilizational Exchanges، و يدل استعراض مراحل حياة المؤرخ الصيني[٢]المذكور على عدة ملاحظات هي:-

أولًا: أنه مؤرخ أكاديمي محترف، وليس من الهواة، ولذلك فإن كتابته يُعتد بها، ومعبرة عن وجهة نظر مؤرخ له رؤيته العلمية الخاصة به.

ثانيًا: تنقل جاينغ سو- إيل بين عدد من الدول العربية كمصر، والمغرب، وتونس، على نحو جعله يكوِّن فكرة عميقة عن الواقع العربي المعاصر، وبصورة جعلته يدرك – على الأرجح – تاريخ صلاح الدين الأيوبي، وعوامل استمراره كرمز بطولي في العقل الجمعي العربي والإسلامي حتى يومنا هذا.

ثالثًا: المؤرخ المذكور لم يتأثر بالمركزية الأوروبية بصورة أو بأخرى على نحو كان له انعكاسه على كتابته التاريخية، ولعل السبب في هذا يعود إلي عدم ابتعاثه إلى الغرب الأوروبي، أو الولايات المحدة الأمريكية.

ولقد كتب المؤرخ الصيني المشار إليه مقالًا عن صلاح الدين الأيوبي في موسوعة طريق الحرير الصادرة بسيول بكوريا الجنوبية عام ٢٠١٣م، وها هو ذا نصها:

«صلاح الدين هو البطل الذي غير مرحلة الحروب الصليبية، وصلاح الدين(الاسم الحقيقي صلاح الدين يوسف بن أيوب)، ولد من العائلة الكردية في منطقة دجلة بالعراق، وتم تجنيده في سن الرابعة عشرة، وقد استمر في نجاحه كقائد حتى أصبح وزيرًا في المملكة الفاطمية المصرية عام ١١٦٩م، وحكمها خلال فترة الفوضى، ثم أسس الدولة الأيوبية التي شملت المنطقة الممتدة من شمالي أفريقيا إلى بلاد الرافدين(العراق)».

لقد حقق صلاح الدين إنجازًا عظيمًا في إعادة التوحيد للعالم الإسلامي الذي كان يعيش أزمة بين تغيير دين الدولة من الشيعة الإسلامية إلى السنة، فكان صلاح الدين سلطانًا، والحاكم الأعلى للدولة(١١٦٩-١١٩٣م)، وكان قائدًا عسكريًا متسلحًا

بالشجاعة، والحكمة، والكرم، فواجه الحملة الصليبية التي قادها ريتشارد الأول.

تمكن صلاح الدين في معركة حطين من اجتذاب عشرين ألف مقاتل صليبي، وعزلهم في منطقة خالية من الماء، وتمت إبادتهم بضربة واحدة، وفي معركة أرسوف، حتى بعد أن أصيب بالخسارة في البداية، أعاد صلاح الدين ترتيب جيشه وتنظيمه بسرعة، وأخيرًا حقق انتصارًا في نهاية المطاف.

على الرغم من الظروف المواتية له خلال الحرب، كان يقود اتفاقية من خلال مد يده بالسلام إلى العدو الصليبي المهزوم، وخلال معركة يافا سقط حصان ريتشارد صريعًا، فقال صلاح الدين: «إنه لا ينبغي لأي رجل نبيل أن يقاتل على الأرض هكذا». ثم أرسل اثنين من خيوله إلى ريتشارد. وأيضًا عندما أصيب ذلك الملك بالحمى، أرسل صلاح الدين له رسالة التعزية مع الدواء، والثلج.

قامت قوة الحملة الصليبية الأولى بمحاصرة بيت المقدس لمدة أربعين يومًا من خلال شعار «استعادة الأراضي المقدسة»، ثم استولت على المدينة لمدة يومين فقط، وقتلت المسلمين بلا هوادة مع تدمير المنازل، وعند دخول الصليبيين تلك المدينة اجتمع اليهود الذين قاتلوا مع المسلمين ضد الغزاة في الكنيس، تحت إشراف كبرائهم، فحاصرهم الصليبيون، وأشعلوا النار لإحراقهم جميعًا، وفي عام ٢٠٠٠م، أي بعد تسعمائة عام منذ تلك الكارثة، أعلن البابا مرسومًا للاعتذار عن سوء مسلكهم الدموي.

على العكس من ذلك، عندما استرد صلاح الدين القدس بعد ثمانية وثمانين عامًا، أمر بمنع أي ذبح أو تدمير، وقام بتحرير الأسرى مقابل فدية، وأعاد الكنيس إلى اليهود، وقد توفي صلاح الدين بعد ثلاثة أشهر من توقيع اتفاقية السلام مع ريتشارد، وعلى الرغم من أنه كان سلطانًا وقائدًا منتصرًا، إلا أن صندوق ماله كان يحتوي على القليل من رقائق الفضة، لذلك قامت عائلته، وإخوته بجمع الأموال لتغطية نفقات الجنازة.

اتسم صلاح الدين في حياته بالبساطة، كارهًا الثروة والجاه، حتى إن قادة

الحروب الصليبية كانوا يعبرون عن احترامهم له قائلين: «إنه العدو الشريف»، وقد امتدحه دانتي في الكوميديا الإلهية باعتباره «وثنيًا نبيلًا بأقل عقاب»، مثل سقراط، وأفلاطون، وغيرهما من الرجال العظماء».

واقع الأمر، عند تأمل النص المذكور، من الممكن إدراك الملاحظات التالية:

أولًا: نظر المؤرخ المشار إليه بعين التقدير والإجلال لصلاح الدين الأيوبي، وقد اعتبره قد غيَّر عصر الحروب الصليبية، ومع ذلك، علينا عدم الوقوع في دائرة تفسير التاريخ من خلال دور الفرد فقط في صنعه، إذ لا ندرك دور القائد دون المجموع البشري الذي آمن به، والتف حوله، وأفرزه أصلًا ليقوم بدوره الذي رصده المؤرخون، لذا جانب المؤرخ المذكور الصواب، عندما ركز حديثه على ذلك السلطان، ونسب له كافة الإنجازات، وأغفل دور الآلاف من الجنود، وكذلك عناصر العامة الذين شكلوا الجبهة الداخلية.

ثانيًا: ذكر أنه من منطقة دجلة بالعراق، وكان الأجدر به تحديد الموقع الجغرافي بدقة وهو مدينة تكريت، وهو أمر ورد في كافة المؤلفات التي ألفت عنه.

ثالثًا: أشار إلى زاوية على جانب كبير من الأهمية، في صورة قيادة صلاح الدين الأيوبي لتحول مصر من المذهب الشيعي الإسماعيلي إلى السنة، ولا نغفل هنا ملاحظة أنه لم يغير «دين الدولة» كما ذكر، بل مذهبها فقط، ويلاحظ أن المصريين ظلوا على المذاهب السنية ولم يعتنقوا المذهب الشيعي الإسماعيلي الذي اعتنقه الفاطميون.

من المهم هنا الإقرار، بدعم المصريين لذلك التحول المذهبي، وعجز الفاطميين عن فرض ذلك المذهب عليهم.

رابعًا: لقد وفق المؤرخ الصيني المذكور عندما أشار إلى شجاعة ذلك السلطان وحكمته وكرمه، وهو أمر أقرَّت به المصادر الصليبية ذاتها، ولا أدل على ذلك من

مما ذكره المؤرخ الصليبي البارز وليم الصوري William of Tyre الذي قال ما نصه: «... كان الحاكم الجديد رجلًا حاد الذكاء، نشيطًا، وشجاعًا في الحرب، وفي غاية الشهامة[٣]، والكرم»... «هذا الرجل الرائع في تقدمه السريع»[٤]... «كان نشيطًا وحذرًا دائمًا»[٥]، وهي عبارات مديح فريدة من نوعها عندما تقال عن قائد مسلم.

لقد صدرت تلك العبارات من جانب المؤرخ الرسمي لمملكة بيت المقدس الصليبية، وشهادة الأعداء خير شهادة خاصة في عصر مثل عصر الحروب الصليبية الذي شهد المواجهة العنيفة بين الشرق والغرب في العصور الوسطى على أرض بلاد الشام.

خامسًا: أشار جاينغ سو- إيل إلى معركة حطين التي جرت في ٤ يوليو ١١٨٧م[٦]، وهي من المعارك الحاسمة في عصر الحروب الصليبية، وقد أدَّت إلى تدمير الجيش الصليبي الذي وقع أفراده بين قتيل، وجريح، وأسير، كما تمكَّن المسلمون من فتح أغلب مدن الساحل الشامي، كذلك فتح بيت المقدس بعد أن ظل في قبضة الصليبيين خلال المرحلة من ١٠٩٩ إلى ١١٨٧م، ثم إسقاط القلاع الصليبية Crusader Castles[٧]التي كانت تثبت الوجود الغازي الدخيل في الأرض العربية.

مع ذلك، لا أوافقه على العدد الذي ذكره وهو(٢٠٠٠)مقاتل صليبي، نظرًا لصعوبة الوثوق في أرقام إحصائية من ذلك العصر، ولا نغفل أن التاريخ دومًا يكتبه المنتصرون، دون أن ننكر أن الجيش الصليبي في المعركة المذكورة كان أكبر جيش أمكن الصليبيون حشده منذ قدموا إلى المنطقة عام ١٠٩٧م.

سادسًا: عقد ذلك المؤرخ مقارنة منطقية بين غزو الصليبيين لبيت المقدس في عام ١٠٩٩م، حيث ارتكبوا مذبحة مروعة[٨]فتكوا فيها بعشرات الآلاف من سكانها على نحو أقرَّت به المصادر التاريخية الصليبية المعاصرة، وبين الدخول السلمي

لصلاح الدين الأيوبي وجيشه تلك المدينة المقدسة في ٢ أكتوبر عام ١١٨٧م[٩]، في أعقاب معركة حطين الحاسمة في ٤ يوليو من ذلك العام، على نحو أكد الفارق الشاسع بين بربرية الصليبيين وتحضر المسلمين وقائدهم التاريخي.

لقد أشاد المؤرخون الغربيون المحدثون[١٠]بذلك السلوك الحضاري الذي جاء معبرًا عن الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى التي عرفت بالتسامح، ويكفي الإشارة هنا إلى ما أورده المستشرق الفرنسي البارز جوستاف لوبون(ت١٩٣١م)الذي ذكر أن التاريخ لم يعرف فاتحين متسامحين مثل المسلمين.

سابعًا: تناول المؤرخ الصيني المذكور مواجهة صلاح الدين الأيوبي مع جيشه للحملة الصليبية الثالثة[١١](١١٨٩-١١٩٢م)التي قادها الإمبراطور الألماني فردريك باريروسا Frederick Barbarossa[١٢](١١٥٢-١١٩٠م)، وفيليب أغسطس Philip Augustus[١٣](١١٨٠-١٢٢٦م)ملك فرنسا، وريتشارد قلب الأسد Richard the Lionhearted[١٤](١١٨٩-١١٩٩م)ملك إنجلترا، وهي آخر الحملات الصليبية الكبرى في القرن ١٢م.

ومع ذلك، جانبه الصواب عندما أشار إلى خسارة صلاح الدين وجيشه معركة أرسوف[١٥]في البداية، ثم تحقيقه للانتصار في النهاية، بينما تؤكد وقائعها أنها كانت هزيمة للسلطان وجيشه إلا أنها لم تكن حاسمة كما اعتقد بعض المؤرخين الغربيين خاصة الإنجليز الذين أرادوا تضخيم دور ريتشارد قلب الأسد، وإيجاد معركة توازي معركة حطين الفاصلة عام ١١٨٧م.

ثامنًا: ذكر المؤرخ المشار إليه أمر تسامح صلاح الدين، ونبل أخلاقه تجاه عدوه اللدود ريتشارد قلب الأسد في صورة منحه اثنين من الخيول خلال معركة يافا عام ١١٩١م، عندما قُتل حصانه أثناء القتال مع المسلمين على اعتبار أن الملوك ينبغي أن يكونوا على صهوة خيولهم، وهو أمر دلَّ على نبله وفروسيته الحقة.

أما ما ذكره عن مرض ذلك الملك الصليبي، وقيام السلطان الأيوبي بإرسال رسالة تعزية مع الدواء والثلج له، فالواقع التاريخي يؤكد قيامه بإرسال طبيبه الخاص اليهودي موسى بن ميمون[١٦] Maimonides(ت١٢٠٤م)لعلاجه في لفتة إنسانية فريدة لا نظير لها في تاريخ عصر الحروب الصليبية على الأقل، ولم يكتف بإرسال رسالة التعزية المزعومة التي أشار إليها.

تاسعًا: أورد المؤرخ الصيني المذكور، إشارة مفادها تقدير أديب إيطاليا البارز دانتي الليجيري Dante Aligheri(ت١٣٢١م)لصلاح الدين الأيوبي في عمله الخالد بعنوان الكوميديا الإلهية The Divine Comedy، حيث اعتبره وثنيًا نبيلًا – من وجهة نظره – سيلقى أقل عقاب، واعتبره مثل الرجال العظماء كسقراط Socrates(ت٣٩٩ ق.م)، وأفلاطون Plato(ت٣٤٧ ق.م)، وهما من فلاسفة بلاد اليونان Greece, Hellas.

وفي واقع الأم رلقد نسج الغرب الأوروبي أسطورة صلاح الدين The Legend of Saladin[١٧]، وهي المرة الأولى في تاريخه في العصور الوسطى التي نسج فيها أسطورة عن أحد كبار أعدائه الذين حاربوه خاصة خلال حقبة الحروب الصليبية، مما دلَّ على قدرته – من خلال تسامحه ونبله – على غزو قلوب أعدائه في عقر دارهم، وهو في تقديري قمة الانتصار.

عاشرًا: أشار إلى قيام البابا يوحنا بول الثاني[١٨] John Paul, Joannes Paulus II(١٩٧٨-٢٠٠٥م)بتقديم اعتذار عن المآسي التي حدثت خلال أحداث الحروب الصليبية، وكان ذلك في خلال قداس كبير أقيم في ملعب العباسيين في دمشق، وتحديدًا في يوم ١٢ مارس عام ٢٠٠٠م، وقد أكد ذلك على اتساع أفق ذلك البابا الذي صحَّح بذلك خطأ تاريخيًا قاتلًا قامت به البابوية عندما قام البابا أوربان الثاني[١٩] Urban II(١٠٨٩-١٠٩٩م)بالدعوة للحروب الصليبية، فأشعل بالتالي الحرب العالمية في العصور الوسطى من خلال خطابه في مجمع

كليرمونت بفرنسا في ٢٧ نوفمبر عام ١٠٩٥م.

و دلَّ ذلك على اتجاه المؤلف إلى الربط بين أحداث العصور الوسطى وعصرنا الحالي، مما أكد رؤيته الشاملة للتاريخ، وعدم وقوعه في دائرة التقسيم الثلاثي الاعتسافي(قديم، وسيط، حديث)نظرًا لكون التاريخ عمومًا بمثابة نهر متدفق الأمواج.

ومع ذلك، علينا التأكيد هنا على أن اعتذار البابا لا يكفي، لأن القضية لا ينبغي أن يتم حصرها في الاعتذار عن مآسي ذلك العصر، بل في تغيير ثقافة الغرب تجاه الشرق من خلال وجود المتعصبين من أبنائه الذين ينظرون إلى المسلمين نظرة عدائية من خلال سوء الفهم المتعمد تجاه الإسلام وأهله، كما أقرت بذلك المستشرقة البارزة الراحلة أنا ماري شميل(ت٢٠٠٣م)عميدة الاستشراق الألماني.

وفي الحين نفسه، على العالم الإسلامي والقائمين عليه مقاومة الاتجاهات المتطرفة التي هي أبعد ما تكون عن روح الإسلام السمحة، والتي أساءت إلى صورة ذلك الدين الختامي الذي يعترف بالآخر، وقدَّمت مبررًا للآخرين لمعاداة الإسلام من خلال الربط بين تلك الاتجاهات وذلك الدين، وهو بريء من ذلك تمامًا.

حادي عشر: لا نغفل ملاحظة أن قيام ذلك المؤرخ بكتابة مادة مستقلة عن صلاح الدين الأيوبي في موسوعة طريق الحرير، يدل على اتجاه الصين إلى إحياء ذلك الطريق الدولي العابر للقارات[٢٠]، حيث وجدنا دودة القز بمثابة الحشرة التي وحَّدت العالم شرقًا وغربًا، وقد امتد ذلك الطريق من شنغهاي في الصين إلى فينسيا Venice بإيطاليا، واليوم تسعى الصين إلى تنفيذ مشروع ضخم بعنوان «الحزام والطريق»، واستعدت له ثقافيًا من خلال ترجمة الأعمال الأدبية الصينية إلى اللغات الأوروبية، وتخريج كوادر شابة تعني بدراسة اللغات والآداب، وإعداد الموسوعات، والموسوعة المذكورة من أدلة ذلك.

والجدير بالذكر هنا، أن وجود مادة «صلاح الدين» في كافة

موسوعات[٢١]العالم دونما استثناء، وهو أمر وضح لنا من خلال دراسة أكاديمية متخصصة على نحو أكد لنا وجود تاريخ عالمي لذلك السلطان[٢٢]بصورة ميزت تاريخه وأعطته حيوية خاصة تدعونا للتأمل.

ثاني عشر: جانب المؤلف الصواب، عندما قرر وفاة صلاح الدين الأيوبي بعد(٣)أشهر من توقيع صلح الرملة مع ريتشارد قلب الأسد، وحيث إن الاتفاق المذكور قد وقع في ٢ سبتمبر ١١٩٢م، وتوفي ذلك السلطان في فجر الأربعاء ٤ مارس ١١٩٣م، لذلك نجده قد رحل بعد نحو(٥)أشهر، وتحديدًا(١٧٩)يومًا تقريبًا، وليس المدة التي حددها المؤرخ الصيني المذكور.

ثالث عشر: ذكر أمر قيام الصليبيين بإحراق اليهود خلال غزوهم لبيت المقدس، والواقع أن ما حل بهم حدث بصورة أكبر وأبشع بالنسبة للمسلمين، ولا نغفل التذكير بأن عدد اليهود في المدينة المقدسة كان محدودًا مقارنة بالمسلمين نظرًا لوجودهم كأقلية فيها، بينما كان غالبية السكان من المسلمين، وهو أمر ندركه من خلال وجود المسجد الأقصى بها وباقي المرافق العامة، وشهادات الرحالة المسلمين المعاصرين، وقد قرر أن المذبحة استمرت يومين فقط، بينما دامت(١٠)أيام من يوم الجمعة ١٥ يوليو إلى يوم الاثنين ٢٥ يوليو عام ١٠٩٩م.

رابع عشر: ذكر المؤرخ المذكور أن صلاح الدين قد اتجه إلى مد يده بالسلام لريتشارد قلب الأسد، على الرغم من الظروف المواتية له في الحرب، والواقع التاريخي يؤكد أن الجيش الأيوبي عانى كثيرًا خاصة بعد سقوط عكا في قبضة الصليبيين في ٢٠ أغسطس عام ١١٩١م، ثم الهزيمة في أرسوف في ٧ سبتمبر من العام نفسه، كذلك محاولة الصليبيين الاستيلاء على بيت المقدس،، لذلك جاء السعي إلى الصلح مع الأعداء من أجل التقاط الأنفاس،و بخاصة مع رغبة الأمراء في جيش السلطان العودة إلى ديارهم بعد معارك طاحنة لم تتوقف على

مدى الأعوام من ١١٨٧م إلى ١١٩٢م، وبذلك نؤكد على أن الظروف الحربية لم تكن مواتية تمامًا لصلاح الدين بالصورة التي أوردها المؤرخ المشار إليه.

ولا يفهم من ذلك أن وضع ريتشارد قلب الأسد كان قويًا بصورة كاملة، إذ على الرغم من السيطرة على عكا والانتصار في أرسوف، إلا أنه لم يتمكن من السيطرة على بيت المقدس بفضل استبسال صلاح الدين والجيش الأيوبي في الدفاع عنها، كما وصلت إلى الملك الإنجليزي أخبار سيئة من إنجلترا عن مؤامرات أخيه يوحنا بالاشتراك مع الملك الفرنسي فيليب أغسطس عليه، وهو بعيد في بلاد الشام، لذلك أراد الوصول إلى اتفاق سلام مع الأيوبيين كي يسرع بالعودة إلى بلاده لتدارك الأمر قبل استفحاله من خلال العداء التاريخي بين إنجلترا وفرنسا حينذاك.

ومع هذا، كان وضع صلاح الدين أفضل – على الرغم من كل ذلك – نظرًا لوجوده على أرضه ولديه العمق الاستراتيجي الكبير في بلاد الشام ومصر والعراق بينما الصليبيون كان عمقهم الاستراتيجي بعيدًا في الغرب الأوروبي.

تلك أهم الملاحظات على مقال المؤرخ الصيني المذكور.

خلص البحث إلى عدة نتائج يمكن إجمالها على النحو التالي:

أولًا: هناك حاجة ماسة نحو دراسة إسهامات مؤرخين آسيويين من الشرق في مجال دراسة تاريخ الحروب الصليبية، وعدم الاكتفاء بدراسة رؤية المؤرخين الغربيين سواءً من الأوروبيين أو الأمريكيين، خاصة أن أولئك المؤرخين انحدروا من شعوب عانت من ويلات الاستعمار خاصة في العصر الحديث، وذلك من أجل تجنب الوقوع في أسر المركزية الأوروبية التي لا ترى في المرآة إلا نفسها غالبًا، وتكيل بمكيالين إلا ما ندر.

ثانيًا: بصفة عامة، اتسمت رؤية المؤرخ جاينغ سو– إيل بالموضوعية، ومن أسباب ذلك، معايشته للعرب في عدة أقطار مثل مصر، وتونس، والمغرب وغيرها، وقد قدم لنا

عرضًا مركزًا احتوى العديد من العناصر المهمة، دون أن نغفل عنصر الخبرة لديه؛ إذ عندما كتب مادة «صلاح الدين» في الموسوعة المذكورة، كان قد بلغ من العمر (٧٩)عامًا، حيث ولد عام ١٩٣٤م وصدرت عام ٢٠١٣م، ولا ريب في أهمية العنصر المذكور في الكتابة التاريخية وشموليتها، مهما كانت موجزة ومركزة.

ثالثًا: أكدت الصفحات السابقة على أن المؤرخ الصيني جاينغ سو – إيل، أدرك أهمية الخروج خارج سجن التقسيمات الاعتسافية للتاريخ في صورة التقسيم الثلاثي(القديم، الوسيط، الحديث)، لذلك أوصل تناوله لذلك السلطان حتى عام ٢٠٠٠م، وبذلك قدم درسًا للباحثين الذين لم يدركوا كون التاريخ بمثابة نهر متدفق الأمواج وأن الوقائع التاريخية مهما كانت حديثة فإن جذورها ضاربة في أعماق التاريخ، كذلك فإن أحداث العصور الوسطى لها امتدادها حتى عصرنا الحالي، وبالتالي الأفضل التعامل مع الحدث التاريخي على أنه لم ينته بل مستمر في تأثيره.

رابعًا: أكدت الصفحات السابقة ضمنيًا كيف أن هناك تاريخًا عالميًا لصلاح الدين الأيوبي، فها هو ذا مؤرخ صيني لا يدين بالإسلام، وليس كرديًا أو عربيًا، يكتب عنه، ويظهر تقديره له بصورة أوضحت لنا كيف تجاوز تاريخ ذلك السلطان حدود العالمين العربي والإسلامي إلى نطاق عالمي أرحب على نحو دعم تواجده واستمراره عبر القرون على الرغم من رحيله الجسدي عام ١١٩٣م دون الاتهام بالوقوع في أسر كاريزما البطل!!

ذلك عرض عن رؤية المؤرخ الصيني جاينغ سو – إيل لصلاح الدين الأيوبي(١١٣٨-١١٩٣م).

الهوامش

(١) من الملاحظ أن حاجز اللغة يقف حائلًا عن متابعة إسهامات المؤرخين الصينيين المحدثين، ومن المهم الاهتمام بدراسة كتاباتهم لأهميتها، وفي هذه المناسبة أتوجه بالشكر للباحث الكوري ونهوسون الذي يقوم بإعداد أطروحته للدكتوراه بقسم التاريخ في كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة الشارقة، حيث قام بترجمة نص مقال المؤرخ الصيني المذكور إلى اللغة العربية.

(٢) كافة المعلومات المذكورة اعتمادًا على ما أورده المترجم المشار إليه.

(٣) وليم الصوري، تاريخ الحروب الصليبية الأعمال المنجزة فيما وراء البحار، ج٢، ت. سهيل زكار، ط. دمشق ١٩٩٠م، ص٩٣٦.

(٤) نفسه، ص٩٨١.

(٥) نفسه، ص١٠٤٨.

(٦) عن معركة حطين، انظر:

ابن شداد، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، تحقيق جمال الدين الشيال، ط. القاهرة ١٩٦٤م، ص٧٥–ص٧٩.

The Old French continuation of William of Tyre 1194-1197, in the conquest of Jerusalem and the Third crusade, Sources in translation, ed. P.W. Edbury, Hampshire 1996, PP. 158-163.

B.Z. Kedar(ed.), The Horns of Hattin, Jerusalem 1992.

(وقائع مؤتمر دولي عن معركة حطين عقد في إسرائيل).

D. Nicolle, Hattin 1187 Saladin's Greatest Victory, Oxford 1993.

مجموعة من الباحثين، حطين صلاح الدين والعمل العربي الموحد، ط. القاهرة ١٩٨٩م، سامي اليوسف، حطين ط. دمشق ١٩٨٨م، جوزيف نسيم يوسف، معركة حطين، خلفياتها ودلالاتها، عالم الفكر، م(٢٠)عام ١٩٨٩م، ص٢٣٥–ص٢٥١.

(٧)عن القلاع الصليبية انظر:

R. Fedden, Crusader Castles, Beirut 1957.

H. Kennedy, Crusader Castles, Cambridge University Press 1994.

مولر، القلاع أيام الحروب الصليبية، ت. وليد الجلاد، ط. دمشق ١٩٨٤م، محمد مؤنس عوض، تاريخ القلاع الصليبية، ط. القاهرة ٢٠٠٨م، طالب الصوافي، القلاع الصليبية في شمال فلسطين في فترة الصراع الفرنجي الإسلامي(١٠٩٩-١٢٩١م)، ط. عكا ٢٠٠٠م.

(٨)عن مذبحة عام ١٠٩٩م، في بيت المقدس انظر:

Anonymous, The deeds of the Franks and the other Pilgrims to Jerusalem, trans. R. Hill, London 1992, PP. 91.

ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، تحقيق أميدروز، ط. بيروت ١٩٠٨م، ص١٣٧، محمد مؤنس عوض، مذابح الصليبيين ضد المسلمين خلال المرحلة ما بين عامي ١٠٩٨-١١٩١م، نماذج مختارة، مجلة بحوث الشرق الأوسط، عدد عام ٢٠١١م.

(٩) استرداد المسلمين بيت المقدس انظر:

إبن الأثير، الكامل في التاريخ، ج١١، ط. بيروت، ب-ت، ص٢٢٥، الفتح البنداري، سنا البرق الشامي، تحقيق فتحية النبراوي، ط. القاهرة ١٩٧٩م، ص٣٨٥.

H. Dajani, Some Medieval Accounts of Salah Al-Din's Recovery of Jerusalem(Al-quds)in Studia palestina, studies in Honour of Constantine K. Zurayk, ed. Hashim Nashaba, Institute for Palestinian Studies, Beirut 1988, PP. 83-113.

(١٠)على سبيل المثال، أورد المؤرخ البريطاني البارز السير ستيفن رنسيمان Sir Steven Runciman عنه ما نصه: «إنه أثبت بالدليل القاطع ما لدى الشرق من قوة وروح، ففي قرون حطين، وعلى أبواب بيت المقدس، انتقم صلاح الدين لما حدث في الحرب الصليبية الأولى من المهانة والإذلال، وأثبت كيف يحتفل الرجل الشريف بانتصاره، انظر: محمد مؤنس عوض، تاريخ الصليبيات، الصراع العالمي في العصور الوسطى، ط. القاهرة ٢٠١٠م، ص٢٤٣.

(١١)عن الحملة الصليبية الثالثة انظر:

Geoffrey of Vinsauf, Crusade of Richard Coeur de Lion, in Chronicles of the Crusades, London 1908.

زينب عبد القوي، الإنجليز والحروب الصليبية في الفترة من ١١٨٩-١٢٩١م، ط. القاهرة ١٩٩٦م، ص١٢٢-ص١٣٧، جلال حسني سلامة، عكا أثناء الحملة الصليبية الثالثة، ط. نابلس - فلسطين ١٩٩٨م، دور النساء الأوربيات في الحملة الصليبية الثالثة بعد تحرير الأراضي المقدسة عام ١١٨٧م، مجلة جامعة القدس المفتوحة، عدد(٤٩)يونيو ٢٠١٩م،

ص٤٢–ص٥٧، فهيد السبيعي، الحملة الصليبية الثالثة، ط. أبها ١٩٨٨م، محمد مؤنس عوض، الحملة الصليبية الثالثة ١١٨٩–١١٩٢م، ط. القاهرة ١٩٨٠م(مخطوط).

(١٢)عن فردريك باربا روسا انظر:

Otto of Freising, The deeds of Frederick Barbarossa, Trans. Charles Christopher Mierow, Toronto 1966.

Otto of st. Blasion, the Third crusade 1187-1190, from the Chronicle of Otto of St. Blasion, in O. Thatcher, Source Book of Medieval History, New York 1902, PP. 529-535.

P. Munz, Frederick Barbarossa, A study in Medieval Politics, London 1969.

حامد زيان، الإمبراطور فردريك باربا روسا والحملة الصليبية الثالثة، ط. القاهرة ١٩٧٧م، عبد السلام زيدان، دور الإمبراطور فردريك بربروسا في الحملة الصليبية الثالثة، مجلة جامعة البعث، م(٣٨)، العدد(١٦)عام ٢٠١٦م، ص١٥٧–ص١٨١(دراسة ممتازة).

لا أغفل هنا الإشارة إلى غرق ذلك الإمبراطور الألماني في نهر سالف Saleph، من أنهار كيليكيا Cilicia في آسيا الصغرى Asia Minor، عام ١١٩٠م، وبالتالي صارت حملته أشبه بموكب جنائزي،وتفرق جنوده خاصة مع انتشار الأوبئة فيهم،وقد تم نسج أسطورة حوله من جانب الألمان).

(١٣)عن فيليب أغسطس أنظر:

Guillaume de Nangis, Les Gestes de Philipe Augustus, Extraits des grandes Chroniques de Frans, R.H.G.F.T.XVII, PP. 346-417.

J. Bradbury, Philip Augustus King of France 1180-1223, London 1998.

فاطمة الشناوي، فيليب أغسطس ملك فرنسا(١١٨٠–١٢٢٣م)، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب – جامعة حلوان عام ٢٠٠٣م(أفضل دراسة عربية دونما مبالغة).

(١٤)عن ريتشارد قلب الأسد انظر:

Ambroise, the Crusade of Richard Heart of Lion, Trans. J.M. Hubert, New York 1943.

R. Pernoud, Richard Coeur de Lion, Paris 1988.

J. Flori, Richard the Lion Heart King and Kinight, London 2006.

علي رمضان فاضل، ريتشارد قلب الأسد فارس أوروبا الأول، ط. الجيزة ٢٠١١م، محمد مؤنس عوض، معجم أعلام عصر الحروب الصليبية في الشرق والغرب(القرنان ١٢، ١٣م)، ط. القاهرة ٢٠١٥م، ص٤١٤-ص٤١٦.

(١٥)عن معركة أرسوف، انظر:

Chronicle of the Third Crusade, A translation of the Itinerarium peregrinorum et Gesta Regis Ricardi, Trans. Helen Nicholson, London 1997, PP. 246-261.

ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٩، ط. بيروت ١٩٦٧م، ص٢١٥، ابن شداد، النوادر السلطانية، ص١٨٤.

C. Oman, A History of the art of War in the Middle Ages, VOL. II, London 1924, P. 315.

H. Gibb, the Life of Saladin, Oxford 1973, P. 71.

R. Smail, Crusading Warefare,(1097-1193), Cambridge 1956, P. 156.

محمد مؤنس عوض، في الصراع الإسلامي – الصليبي(معركة أرسوف ٥٨٧هـ/١١٩١م)، ط. القاهرة ١٩٩٧م(جدير بالذكر، لا تعد المعركة المذكورة حاسمة كما تصور المؤرخ البريطاني تشارلز أومان، لأنها في حالة كونها كذلك لتمكن ريتشارد قلب الأسد من استعادة بيت المقدس، وهو ما لم يحدث وقد أقر المؤرخ البارز هاملتون جب أنها لم تكن حاسمة).

(١٦)عن موسى بن ميمون انظر:

موسى بن ميمون، دلالة الحائرين، ت. هـ. أتاي، ط. القاهرة ب-ت، شرح أسماء العقار، تحقيق ماكس مايرهوف، ط. القاهرة ١٩٣٩م، ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء،، تحقيق نزار رضا، ط. بيروت ١٩٦٥م، ص٥٨٢-٥٨٣، إسرائيل ولفنسون، موسى بن ميمون، حياته ومصنفاته، ط. القاهرة ١٩٣٦م(لا تزال أفضل دراسة في موضوعها على الرغم من مرور نحو(٨٤)عامًا على صدورها)، محمد مؤنس عوض، الإسهام الطبي لموسى بن ميمون Maimondes(ت٦٠١هـ/١٢٠٤م)في مصر الأيوبية، ضمن كتاب أضواء جديدة على الحروب الصليبية، ط. رام الله ٢٠١٠م، ص٦٢-ص٩٣.

M. Meyerhof, Essays on Mainonides, New York 1940. (دراسة ممتازة).

M.M. Awad, Highlights on Medical contribution of Maimondes(1135-1204), in the Ayubid rule of Egypt, Cairo 2003.

(هناك كثير من الدراسات التاريخية والدينية عن موسى بن ميمون على نحو يصعب معه إحصاؤها، ومن المهم هنا التأكيد على أنه من أبناء الحضارة الإسلامية، وأن الإسلام – بفضل تسامحه – قدم له فرصة ذهبية للظهور والتألق).

(١٧)عن أسطورة صلاح الدين الأيوبي انظر:

M. Jubb, the Legend of Saladin in Western Literature and Historiography, New York 2000.

(أطروحة دكتوراه للمؤرخة مارجريت جوب).

S. Lane-Poole, Saladin and the Fall of Kingdom of Jerusalem, Kuala Lumpur 2007, PP. 345-367.

والتر سكوت، الطلسم، ت. محمود محمود محمد، ط. القاهرة ١٩٣٨م، كارول هيلنبراند، صلاح الدين تطور أسطورة غربية، ضمن كتاب ٨٠٠ عام علي موقعة حطين، صلاح الدين والعمل العربي الموحد، ط. القاهرة ١٩٨٩م، ص٩٦–ص١١٠، محمد مؤنس عوض، ط. القاهرة ٢٠٠٨م، ص٢٨٧–ص٣١٢، أحمد درويش، صورة صلاح الدين الأيوبي في الآداب الأوروبية الوسيطة، ط. القاهرة ٢٠١٧م.

(١٨)البابا يوحنا بول الثاني؛ بولندي الأصل، وهو أول بابا من أصل سلافي، وأول بابا غير إيطالي منذ هدريان الرابع، ولد في ١٨ مايو ١٩٢٠م، وكان اسمه الأصلي كارول جوزيف فوتيلافي، وقد انخرط في السلك الكهنوتي عام ١٩٤٦م، وتدرج فيه حتى صار أسقفًا عام ١٩٥٨م، ثم كاردنيالًا عام ١٩٦٧م.

تولى البابا المذكور منصبه البابوي في ١٦ أكتوبر عام ١٩٧٨م، وظل فيه على مدى(٢٦)عامًا، وقد أجاد عدة لغات مثل اللاتينية والإيطالية، والألمانية، والإسبانية، والبرتغالية، وقد اتسم باتساع الثقافة، وقام بعقد قداس كبير في ملعب العباسيين بدمشق، واعتذر فيه عن الحروب الصليبية والمآسي التي حدثت فيها ضد المسلمين واليهود في ١٢ مارس ٢٠٠٠م، وقد هلك البابا يوحنا بول الثاني في ٢ أبريل عام ٢٠٠٥م، وقد تم تطويبه، وصار قديسًا في عام ٢٠٠٧م. عنه أنظر:

J. N.D. Kelly, Oxford dictionary of popes, Oxford 1996. PP 326-329.

T. Szulc. Pope John II , The Biography, New York 1995.

M. Mederott(ed.), the thought of Pope John Paul II, Rone 1993 M.

Walsh, John Paul II, London 1994.

(نقلًا عن كتاب كيل معجم البابويات).

الموسوعة الحرة(الويكيبيديا).

(تقوم حاليًا الباحثة د. هنادي السيد محمود بإعداد دراسة مقارنة بين أوربان الثاني ويوحنا بول الثاني).

(١٩)عن البابا أوربان الثاني انظر:

Fulcher of Chartres, A History of the Expedition to Jerusalem, Trans. Frances Rita Ryan,(Sisters of St. Joseph), ed. Harold Fink, Tenneessee 1969, PP. 62-67.

H. E. Cowdrey, " Pope Urban II and the Idea of Crusade", S.M., 36, 1995, PP. 721-742.

D. Munro, " the speech of pope Urban II at Clermont, 1095", A.H.R., XI, 1905, PP. 231-242.

J.N.D. Kelly, PP. 158-160.

محمد مؤنس عوض، وهنادي السيد محمود، خطاب البابا أوربان الثاني في مجمع كليرمونت بفرنسا ٢٧ نوفمبر ١٠٩٥م، بحوث ودراسات، ط. القاهرة ٢٠١٨م(أول دراسة عربية من خلال فريق عمل عن الخطاب المذكور)، حسن عبد الوهاب، دراسة تحليلية لخطب البابا أوربان الثاني في كليرمونت ١٠٩٥م، مجلة كلية الآداب – جامعة الإسكندرية عدد(٥١)، عام ٢٠٠١م، ص١٢١-ص١٤٩، عبد السلام زيدان، الدعوة للحروب الصليبية على بلاد الشام(١٠٩٥-١١٨٩م)، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب – جامعة أسيوط عام ٢٠٠٤م، ص٨٣-ص١٢٠(أفضل دراسة في موضوعها).

(٢٠)تعلم الإنسان لأول مرة، كيف يقوم بنسج خيوط الحرير من الشرنقة، وتم هذا الإنجاز الكبير في حوض نهر ناريم فيما عرف بتركستان الصينية، ويلاحظ أن طريق الحرير امتد من الصين، واخترق منغوليا، وممرات أفغانستان، وبلاد فارس، ثم سار في بلاد الرافدين، ومنها إلى بلاد الشام، ومن هناك تفرع إلى فرع اتجه إلى بلاد الأناضول أو إلى البحر المتوسط ومنه إلى الموانى الإيطالية، وقد حاول المغول السيطرة على الطريق المذكور، ونعرف أن الرحالة ماركو بولو(ت١٢٢٤م)وكذلك ابن بطوطة قد سارا فيه، وتجدر الإشارة إلى أن الجيولوجي والرحالة الألماني فرديناند ريشتهوفن Ferdenand Richthoffen(ت. ١٩٠٥م)قام برحلاته في الشرق فيما بين عامي(١٨٦٠، ١٨٧٣م)وأطلق على ذلك الطريق «طريق الحرير».

عن طريق الحرير انظر: ابن جبير الرحلة، ط. بيروت ب–ت، ص٢٧٨. علي أبو عساف، طريق الحرير والطرق التجارية الأقدم، مجلة دراسات تاريخية، جامعة دمشق، السنة(١٢)، العددان(٣٩)، و(٤٠)، كانون الأول ١٩٩١م، ص٧٢–ص٨٢، عبد الرحمن حميدة، طريق الحرير بين ابن بطوطة وماركو بولو،، العدد المذكور، ص٩٦–ص١١٨، نعمان محمود جبران، محاولات المغول السيطرة على طريق الحرير – أسباب ونتائج، العدد المذكور، ص١٣٨–ص١٥٥. مجدي غنيم، الحرير، ط. القاهرة ١٩٩٣م، موريس لومبار، الإسلام في مجده الأول، ت. إسماعيل العربي ط. ١٩٩٠م، ص٢٧١–ص٢٧٢، محمد مؤنس عوض، الجغرافيون والرحالة المسلمون في بلاد الشام زمن الحروب الصليبية، ط. القاهرة ١٩٩٥م، ص٣٢١–ص٣٢٢.

(٢١)عن ذلك انظر: محمد مؤنس عوض، صلاح الدين الأيوبي في الموسوعات العربية والغربية، ط. دمشق ٢٠١٩م.

(٢٢)عن ذلك انظر: محمد مؤنس عوض، من التاريخ العالمي لصلاح الدين الأيوبي(١١٣٨–١١٩٣م)، جامعة الشارقة، ط. الشارقة ٢٠٢٠م.

Middle East Research Journal

Refereed Scientific Journal (Accredited) Monthly
Issued by Middle East Research Center

Forty-eighth year · Founded in 1974

Vol. 75 May 2022
Issn: 2536-9504
Online Issn :(2735-5233)